

الخرائج والجرائح

[708] 3 - ومنها: ما روي أن رجلا دخل على علي بن الحسين عليهما السلام وشكا إليه الفقر فبكى عليه السلام. فلما خرج القوم وكان فيهم مخالف. فقال: أنتم تدعون أن إمامكم مستجاب الدعاء (1) وقد بكى لعجزه. فانصرف الرجل إليه وقال يا بن رسول الله: ازعجني كلام المخالف أشد من فقري. فقال له: الله يسهل [عليك]، ثم نادى إلى جاريته [فقال]: هات فطوري فأتت بقرصين من الشعير عليهما النخالة، وقال: خذهما. قال: [فأخذتهما] وخرجت وقلت: أشتري بهما شيئا، ثم كنت أنظر في الطريق يمينا وشمالا ولا أرى (2) شيئا يشتري (3) بهما، حتى وصلت إلى محلتي وكان بها حانوتان متصلان (4) وقد نهض من بابهما الرجلان اللذان يبيعان فيهما إلى الظل، فنظرت فإذا كان على باب حانوت أحدهما سمك قد انتن. فقلت: معي قرص أريد به السمك (5)، فقال: ضع القرص (6) وخذ السمك (7). وقلت للآخر: أريد الملح بقرص آخر. فقال: ضع قرصك وخذ ما تشتهي (8) من الملح. فأخذتهما ومضيت (9) إلى البيت واغلقت الباب واشتغلت باصلاح السمك، فإذا في جوفه لؤلؤة - أو جوهرة (10) - كأكبر ما يكون، فإذا أنا بمن يقرع الباب، ففتحته فإذا الرجلان (11) دخلا معهما القرصان، وقالوا: أنت أخونا وقد صار حالك هكذا حتى _____ (1) " الدعوة " ط، هـ. (2) " ولا أدرى " م. (3) " أشتري " هـ. (4) " منفصلان " هـ. (5) " سمكا " خ ط. (6) " الرغبة " خ ل. (7) " ما تشتهي " ط، هـ. (8) " ضع القرص (الآخر. هـ) وخذ ما تريد " ط، هـ. (9) " وخرجت " م. (10) " في جوفه جوهرة " هـ. (11) " بالرجلين " ط، هـ. [*]